المحاضرة الأولى / مدخل مفاهيمي لعلوم التربية

تُعرَّف **علوم التربية** بأنها مجموعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية المتكاملة التي تهتم بدراسة الظاهرة التربوية دراسة علمية منهجية، من خلال تحليل عمليات التعليم والتعلم، والتنشئة الاجتماعية، والتكوين، والتقويم، في مختلف السياقات والمؤسسات التربوية، بالاعتماد على مناهج بحث علمية مستمدة من علم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، وغيرها، بهدف فهم الفعل التربوي وتفسيره وتطوير ممارساته وتحسين مردوديته.

ويذهب **غاستون ميالاريه (G. Mialaret)** إلى أن علوم التربية ليست علمًا واحدًا مستقلاً، بل هي «حقل معرفي متعدد التخصصات يدرس الوقائع التربوية من زوايا مختلفة، وفق مقاربات علمية متنوعة تسعى إلى بناء معرفة علمية دقيقة حول التربية والتعليم.(Mialaret, 1976) »

كما يعرّفها **موريس ديباي (Maurice Debesse)** بأنها «مجموعة من المعارف العلمية التي تهدف إلى دراسة التربية باعتبارها ظاهرة إنسانية واجتماعية معقدة، تخضع لشروط نفسية واجتماعية وثقافية وتاريخية، ولا يمكن فهمها إلا في إطار تكاملي بين عدة علوم (Debesse, 1974) ».

وفي السياق العربي، يرى **عبد الرحمن النجار** أن علوم التربية هي «حقل علمي يضم مختلف الدراسات والنظريات التي تهدف إلى فهم العملية التربوية في أبعادها المعرفية والنفسية والاجتماعية والقيمية، وتحليل مشكلاتها واقتراح الحلول العلمية الكفيلة بتطويرها» (النجار، 2012)

المراجع

- Debesse, M. (1974). *Traité des sciences pédagogiques*. Paris: Presses Universitaires de France.
- Mialaret, G. (1976). *Les sciences de l'éducation*. Paris: Presses Universitaires de France.
- النجار، عبد الرحمن. (2012) .*أصول التربية* .عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ميادين علوم التربية

تتوزّع **علوم التربية** على مجموعة من الميادين العلمية المتكاملة، يشترك بينها الاهتمام بدراسة الظاهرة التربوية في أبعادها المختلفة، ويمكن تصنيفها إلى الميادين الآتية:

1.الميدان النفسي التربوي

يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التعليمية، وعمليات التعلم، والدافعية، والذكاء، والفروق الفردية، والنمو النفسي، وصعوبات التعلم، والتقويم النفسي التربوي. و من **أهم فروعه:**

- علم النفس التربوي
- علم نفس النمو
- علم نفس التعلم

- الإرشاد والتوجيه التربوي

يرى بياجيه أن فهم التعلم لا ينفصل عن دراسة النمو المعرفي للفرد داخل السياق التربوي .(Piaget, 1970)

.2الميدان الاجتماعي التربوي

يعالج التربية بوصفها ظاهرة اجتماعية، ويهتم بدراسة علاقة المدرسة بالمجتمع، والتنشئة الاجتماعية، والثقافة المدرسية، وعدم المساواة التربوية، والتفاعل الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية. و من **أهم فروعه:**

- علم الاجتماع التربوي
- التربية المقارنة
- التربية والثقافة
- التربية والمواطنة

يؤكد دوركايم أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى نقل القيم والمعايير الاجتماعية للأجيال .(Durkheim, 1956)

.3الميدان الفلسفي التربوي

يهتم بتحليل الأسس الفكرية والقيمية للتربية، ومناقشة غاياتها وأهدافها، وطبيعة المعرفة التربوية، والقيم الأخلاقية للتعليم.

أهم فروعه:

- فلسفة التربية
- القيم والأخلاق التربوية
- الإبستمولوجيا التربوية

ترى فلسفة التربية أن أي ممارسة تعليمية تستند ضمنيًا إلى تصور فلسفي للإنسان والمعرفة والمجتمع .(Brebion, 1998)

.4الميدان البيداغوجي والديداكتيكي

يركّز على دراسة طرائق التدريس، وتنظيم المحتوى التعليمي، وبناء المناهج، واستراتيجيات التعلم، وتقنيات التعليم، والتقويم التربوي.

أهم فروعه:

- البيداغوجيا العامة
- الديداكتيك (تعليمية المواد)
- هندسة المناهج
- تقويم التعلمات

يعتبر ميالاريه أن هذا الميدان يمثل البعد التطبيقي لعلوم التربية .(Mialaret, 1976)

5.الميدان الإداري والتنظيمي التربوي

يهتم بتسيير المؤسسات التربوية، والقيادة التربوية، والتخطيط التربوي، وضمان الجودة، والسياسات التعليمية.

أهم فروعه:

- الإدارة التربوية
- التخطيط التربوي
- اقتصاديات التربية
- التشريع المدرسي

تُعد المؤسسة التربوية نسقًا تنظيميًا يحتاج إلى إدارة علمية لتحقيق الفعالية التربوية .(Hoy & Miskel, 2013)

6.الميدان التاريخي والتربوي المقارن

يعالج تطور الفكر والممارسات التربوية عبر التاريخ، ويقارن بين النظم التربوية لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف.

أهم فروعه:

- تاريخ التربية
- التربية المقارنة
- تحليل النظم التعليمية

خلاصة تركيبية

تُظهر ميادين علوم التربية طابعها **التكاملي والتعددي**، إذ لا يمكن فهم الظاهرة التربوية أو معالجتها علميًا إلا من خلال تفاعل هذه الميادين، وهو ما يمنح علوم التربية مشروعيتها العلمية والإبستمولوجية.